Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعبارة أخرى نستطيع القول بأنه لما كان الشعر ناجما عن حاجة طبيعية فى الانسان من أجل تزويده بمادة فنية ومن أجل ترديد الأصوات المتقاربة فى النغم ، أحس الانسان بأنه فى الوقت الذى سيضع فيه قيودا لهذا الشعر سيفقده غير قليل من مميزات العمل الفنى الى تتوافر مع السرحه والانطلاق . فاعتاد من أجل ذلك أن يجنح فى الشعر الى الخيال كيما يخفف من قيود الصناعة . فالشعر كمادة غنائية يحلو مع التهويم والتحليق ويجمل بالتخيل والابداع . هذا أولا ، وثانيا لما كان الشعر حاويا على قيود صناعية وجد الشاعر رغبة فى أن يعوض الشعر هذا الوجه من النقص بأن يزوده بجانب ربحه ويضمن له الخلاص من قيود أخرى .

ونريد أن نقول بعد ذلك شيئا آخر وهو أن الشاعر الذى يحس رغبة فى أن يكون هو نفسه صاحب الموضوع الذى ينظم فيه والمعانى التى يجلبها الى جانب الألفاظ التى يخلقها خلقا تبعا للمناسبة ، لا يمكن أن يرضى بحال من الأحوال أن يتخذ من الوقائع الجارية حواليه مادة لعمل من أعماله الفنية . أعنى أنه يريد أن يكون صاحب الأسلوب وصاحب المعنى فى وقت واحد . فلا ينتظر منه ، والأمر كذلك ، أن يخضع لموضوع مملى عليه املاء ومقدما اليه من الغير . وحينئذ تراه يشطح شطحة تغنيه عن استجداء الوقائع من حواليه وانتظار المادة من عالم الحقيقة ، فدنيا الخيال هى المجال الحيوى بالنسبة الى الأديب الذى يريد أن يأتى بالمعنى واللفظ جميعا فى عمله الفنى ولا يعول على الظروف فى الاتيان بالموضوعات الفنية . ليس هذا فحسب وانما نلاحظ أنه من الصعب عليك تحوير القصص الواقعية بحيث تؤدى غرضك بالذات . أما الخيال فحسبك أن تمد يدك مرة أو مرتين كيما تصل الى الشىء الذى يعبر عن أفكارك الخاصة . فاذا كان الشعر معتمدا على الخيال دائما فانما يضمن له